

القسم الثاني

اشخاص القانون الدولي غير الدول

ان قواعد القانون الدولي العام قد اعدت في الاصل لتطبيق على الدولة مباشرة 00 لان الدولة كانت وما تزال الشخص الرئيس في القانون الدولي العام 00 وأوسع الاشخاص الدوليين اختصاصا 00 وما زال هذا القانون يكرس لدراسة الدولة القسم الاكبر من ابحاثه ولكن هذا القانون يهتم كذلك بأشخاص اخرين 00

❖ ويمنحهم بعض الاختصاصات المحدودة 00 التي تسبغ عليهم صفة دولية 00 وتسمح لهم بممارسة نشاط دولي معترف به

❖ وعلى هذا الاساس يميل اغلب الفقهاء الى اخضاع هؤلاء الاشخاص لقواعد القانون الدولي العام 00 والى اعتبارهم من اشخاصه 00 على الرغم من الاختلاف البين بينهم وبين الدولة من حيث 00

← المركز القانوني 00

← والاختصاصات 00

← والدور الذي يقوم به كل منهم في نطاق المجتمع الدولي

← وهذه الفئة من اشخاص القانون الدولي تشمل 00

← الفاتيكان

← المنظمات الدولية

❖ كما يثير الفرد في القانون الدولي اهتماما واسع النطاق 00 لذا اتجه القانون الدولي الى تقرير حقوق الفرد 00 والى العمل على ضمان تلك الحقوق بطريقة دولية وستولى في هذا القسم دراسة الفاتيكان والمنظمات الدولية والفرد بشئ من الایجاز

الفصل الاول

الكرسي البابوي ودولة مدينة الفاتيكان

نتناول في هذا الفصل دراسة الكرسي البابوي في مبحثين نخصص الاول لدراسة التطور التاريخي والثاني لنشأة دولة مدينة الفاتيكان

المبحث الاول

التطور التاريخي

اولا 0 الدولة البابوية القديمة

❖ كان البابا حتى عام 1870 يجمع بين السلطتين الروحية والزمنية 00

← حيث يعتبر في الاولى 00 رئيسا للكنيسة الكاثوليكية

← وبموجب الثانية كان يعتبر 00 رئيسا لدولة مستقلة لها اقليم وشعب وسيادة 00

ويصدق عليها وصف الشخصية الدولية 00

❖ وبموجب هذه الصفة كان له ممارسة

← التمثيل الدبلوماسي السلبي والايجابي

← وعقد المعاهدات الدولية

← وعقد التحالفات

← كما كان له جيش خاص به

❖ وكثيرا ما كان يستعمل نفوذه الديني لدعم نفوذه السياسي 00 كما كان يعتمد على نفوذه

السياسي لنشر نفوذه الديني

❖ واستمر هذا الوضع الى عام 1870 00 حين غزت الجيوش الايطالية اقليم الدولة البابوية 00

واحتلت روما عاصمتها 00

❖ وأصدرت الحكومة الإيطالية مرسوما في 9 تشرين الاول عام 1870 ضمت روما الى المملكة الإيطالية الجديدة 00

❖ واجرى بعد ذلك استفتاء في 20 تشرين الاول 00 ايد بأغلبية ساحقة ضم روما للمملكة الإيطالية وأصبحت عاصمة لها

وبذلك زالت الدولة البابوية من الوجود 00 وزال تبعاً لذلك وصف الشخصية الدولية عنها 00 ✓
وفقد البابا قانوناً ما كان له من اختصاصات في ممارسة الشؤون الدولية

✓ إلا انه بقي كما كان في الماضي يمارس 00

← اختصاص التمثيل الدبلوماسي و

← عقد المعاهدات التي تتصل بالشؤون الدينية

✓ وقد ابقت إيطاليا للبابا صفته كرئيس للكنيسة الكاثوليكية 00 وان نزعته منه سلطته الزمنية كرئيس لدولة 00 وتحدد وضع البابا الجديد بإصدار قانون الضمانات سنة

1871

ثانياً 0 قانون الضمانات

هو قانون داخلي صادر من جهة واحدة وهي إيطاليا 00 قام بتنظيم العلاقة بين هذه الدولة وبين البابا كما نظم العلاقة بين البابا والدول الأجنبية

ويمكن ايجازه بما يلي :

اولاً 0 يعتبر البابا شخصاً مقدساً 00 وذاته مصادرة لا تمس 00 ويعتبر كل اعتداء يقع عليه 00 او يوجه ضده في حكم الاعتداء الذي يقع على الملك او يوجه ضده (م1-2)

ثانياً 0 يتمتع البابا في جميع انحاء المملكة الإيطالية بالمراسيم الملكية 00 وبحق الصدارة المعترف له بها

من رؤساء الدول الكاثوليكية (م3-3)

ثالثاً 0 تتمتع الامتيازات التي يقيم فيها البابا او يوجد فيها بالحصانة 00 ولا يجوز لاحد رجال السلطة العامة

دخولها لأي سبب الا ب اذن منه (م7-8)

رابعاً 0 يحق للبابا ان يتبادل المبعوثين مع الدول الأجنبية 00 ويتمتع بمبعوثوه لدى هذه الدول 00 ومبعوثوه هذه الدول لديه 00 اثناء وجودهم في إيطاليا 00 بجميع الامتيازات والحصانات التي يقرها القانون الدولي

خامساً 0 تمنحه إيطاليا ريعاً سنوياً 00 وتعترف بحقه في ان يكون له ادارة خاصة وموظفون تابعون له 00 لا يجوز للسلطات الإيطالية التدخل في شؤونهم

إلا ان هذا القانون لم يعترف للبابا بأية سيادة اقليمية 00 حتى بالنسبة لقصر الفاتيكان والقصور والمباني الأخرى التي تركت تحت تصرفه 00 وإنما كان حقه قاصراً على التمتع بالإقامة فيها واستعمالها 00 دون اماكن التصرف فيها 00 لأنها تعتبر وفقاً للمادة الخامسة من قانون الضمانات

00 من المنافع العامة

لذا فان البابا

← رفض هذا القانون 00

← واعتبر نفسه اسيراً في روما

← كما اعتبر ملك إيطاليا غاصباً له 00

واتخذ جميع الباباوات من بعده نفس الموقف

موقف الدول من البابا

انقسمت الدول في معاملة البابا بعد صدور قانون الضمانات الى فئتين:

❖ **الفئة الاولى تضم غالبية الدول 00** اعتبرته من اشخاص القانون الدولي العام 00 وله بموجب هذه الصفة 00

← حق تبادل التمثيل الدبلوماسي السلبي والايجابي

← وعقد المعاهدات الدينية

← وعدم تحمل ايطاليا تبعة المسؤولية الدولية عن التصرفات الصادرة عنه 00 الخ

❖ **اما الفئة الثانية :** فلم تعترف به 00 ولم تقم علاقات رسمية معه 00 واعتبرت الشؤون الدينية ذات صفة داخلية صرفة 00

← وكان من بين هذه الدول فرنسا عام 1905 حتى عام 1920 حيث كانت السلطات تمنع رفع العلم البابوي في الاعياد الدينية

المبحث الثاني

دولة مدينة الفاتيكان

❖ ساد الجفاء بين ايطاليا والبابا على اثر صدور قانون الضمانات 00

❖ وعندما جاء موسليني الى الحكم شعر بنفوذ البابا الروحي 00 فأراد ان يضع حدا للعلاقة غير

الودية بين الطرفين بفتح طريق للمفاوضات مع البابا عام 1929 00

❖ وتم الاتفاق بين الطرفين على 00

← اتفاقات اطلق عليها اتفاقات لاتران لإنهاء ما سمي بالقضية الرومانية التي بدأت سنة

1870

❖ وقد ضمت هذه المعاهدات ثلاثة اتفاقات 00

← الاولى 00 تضمنت الشؤون المالية

← والثانية 00 الشؤون الدينية في ايطاليا

← والثالثة 00 اهم هذه الاتفاقات تضمنت

✓ العلاقة بين ايطاليا والبابا

✓ وبين البابا والدول الاجنبية

❖ وما زالت هذه المعاهدات سارية المفعول 00 ودعمت بالمادة (7) من دستور الجمهورية الايطالية عام 1947 (رص557)

اولا 0 معاهدة لاتران

❖ تتألف هذه المعاهدة من (27) مادة 00 وتنص المادة الرابعة منها على انشاء دولة مدينة الفاتيكان

وإخضاعها لسلطة الكرسي البابوي وحده 00 دون ان يكون لايطاليا أي حق في التدخل في شؤونها

❖ وتولت المواد الاخرى تنظيم 00

← العلاقة بين ايطاليا والبابا من جهة

← وعلاقة البابا بالدول الاجنبية من جهة اخرى

❖ **فمن جهة علاقة البابا بايطاليا 00 اعترفت المعاهدة للكرسي البابوي 00**

← بالسيادة في مجال العلاقات الدولية(م8)

← كما اعترفت بملكيته لمدينة الفاتيكان وسيادته عليها(م3)

← ثم اعترفت لشخص البابا وممثليه وأراضيه بالحصانة وتقرر لهم اعفاءات خاصة(م8)

❖ ونصت المعاهدة على ان تتولى الحكومة الايطالية قمع الجرائم التي ترتكب في مدينة الفاتيكان 00

بناء على 00

← تفويض دائم من الكرسي البابوي 00 الذي يتنازل عن حق الايواء التقليدي 00 ويتعهد بان

يسلم الى الحكومة الايطالية المجرمين الذين يلجئون الى منطقته

كما تعهدت الحكومة الإيطالية بتأمين اعمال المرافق العامة التي تحتاج اليها دولة مدينة الفاتيكان كدوائر البرق وشبكة المياه والكهرباء 00 وغيرها
← اما من ناحية علاقة البابا بالدول الاجنبية 00 فقد تقرر منحه 00 حق التمثيل الدبلوماسي السلبي والايجابي 00 وتبادل هذا التمثيل مع ايطاليا نفسها 00 وحق عقد المعاهدات التي تتصل بالشؤون الدينية والتي يطلق عليها اسم الكونكوردات
الا ان معاهدة لاتران 00

← حضرت على دولة مدينة الفاتيكان الدخول طرفا في المنازعات التي تنشأ بين الدول
← او حضور المؤتمرات الدولية للنظر في هذه المنازعات ما لم تدعى اليها
← كما اعتبرت هذه المعاهدة مدينة الفاتيكان منطقة محايدة وتتمتع بحرمة خاصة

ثانيا 0 الوضع القانوني للفاتيكان

ذهب بعض الفقهاء الى القول 00 بان مدينة الفاتيكان هي دولة تتوافر فيها جميع عناصر الدولة ومعيارها القانوني

❖ واستندوا في قولهم هذا الى وجود سلطة زمنية تتمثل بالبابا 00 وان هذه السلطة كانت طرفا في معاهدة لاتران الدولية 00 اضافة الى ان هذه المعاهدة نصت صراحة على ان الفاتيكان هي دولة مستقلة ذات سيادة

❖ إلا ان مثل هذه النصوص والأحكام والمظاهر 00 يجب ان لا تخفي حقيقة 00 عدم كون الفاتيكان دولة لعدم توافر عناصر الدولة فيها

❖ فإقليم الفاتيكان 00 لا يتجاوز مساحته (44) هكتارا أي اقل من نصف كيلومتر مربع
❖ اضافة الى ان عدد سكانه لا يتجاوز الف نسمة وكلهم من الذكور 00 بعبارة اخرى لا يوجد للفاتيكان شعبا وحدته العائلة

❖ اما جنسية السكان فهي اضافة ووظيفية 00 فهي تعبر عن رابطة سياسية بين الفرد والفاتيكان
← لان اكتسابها يتحقق بمجرد توافر شروط معينة 00 وفقدانها يقع حالما تنعدم مثل هذه الشروط

← ويبقى من يكتسب مثل هذه الجنسية محتفظا على كل حال بجنسيته الاصلية 00 وهذا وضع غريب

← اذ لا يوجد عند أي دولة حالة ازواج الجنسية لدى جميع سكانها

❖ اما السلطة السياسية في الفاتيكان 00 فلا تمارس وإنما يمارس بديلا لها 00

← وهي السلطة الروحية التي لا تقف عند حدود حاضرة الفاتيكان 00 وإنما تمتد الى الافراد الذين يدينون بالمذهب الكاثوليكي في أي دولة كانت

← وأخيرا لا نستطيع القول بان للفاتيكان مرافق ادارية تقوم بتسييرها وانما تقوم ايطاليا بهذه المهمة

✓ وزيادة على ذلك فان الفاتيكان لا يباشر الاختصاص العام المعترف به للدول 00 والذي يعد معيارها 00 فيجب عليه التزام الحياد في المنازعات السياسية

✓ وهو لا يختص بالمعاقبة على الجرائم التي ترتكب في مدينة الفاتيكان 00 وإنما تتولى ذلك الحكومة الايطالية بناء على طلب الفاتيكان 00 كما تباشر الحكومة الايطالية ادارة المرافق الخاصة بالفاتيكان

❖ والحقيقة ان الفاتيكان هي عبارة عن شخص من اشخاص القانون الدولي العام 00 وليست دولة 00 وجدت بتنازل ايطاليا عن بعض اقليمها ومبانيها 00 لهيئة دينية وهي الكنيسة الكاثوليكية 00 واعترفت لها بالشخصية الدولية